(160) قبض على يده بالاستيلاء عليه ولذلك يقال في الملك المتنازع فيه لمن اليد؟ وقوله " ان يعلم ا في قلوبكم خيرا " يعني اسلاما. وقيل معناه إن يعلم منكم خيرا في المستقبل بأن يفعلوه فيعلمه ا موجودا، لان ما لم يفعل لا يعلمه موجودا والخير النفع العظيم، وهو هاهنا البصيرة في دين ا وحسن النية في امر ا. وقوله " يؤتكم خيرا " يعني يعطيكم خيرا " مما اخذ منكم " من الفداء. وقال الحسن اطلقهم بالفداء، ولو لم يسلمو لم يتركهم. وقوله " ويغفر لكم " يعني زيادة مما يؤتيهم يغفر لهم معاصيهم ويسترها عليهم لانه غفور رحيم. وروي عن العباس انه قال: كان معي عشرون اوقية فأخذت مني فاعطاني مكانها عشرين عبدا ووعدني بالمغفرة. وقال العباس في نزلت وفي اصحابي هذه الاية، وهو قول ابن عباس والضحاك وقتادة وغيرهم: قوله تعالى: وإن يريدوا خيانتك فقد خانوا ا من قبل فأمكن منهم وا عليم حكيم (71) آية. معنى الاية ان هؤلاء الاسارى ان علم ا في قلوبهم خيرا اخلف عليهم خيرا مما اخذ منهم. وان عزموا على الخيانة، ونقض العهد وفعلوا خلاف ما وقع عليه العقد من تأدية فرض ا، فقد خانوا ا من قبل هذا. والمعنى فقد خانوا أولياء ا، لان ا لايمكن ان يخان، لانه عالم بالاشياء كلها لايخفى عليه خافية. والخيانة هاهنا نقض الطاعة ورسوله التى شهدت بها الدلالة. وقوله " فامكن منهم " المعنى لما خانوا بأن خرجوا إلى بدر وقاتلوا مع المشركين، فقد امكن ا منهم بان غلبوا واسروا. فان خانوا ثانيا فيمكن ا منهم مثل ذلك. والامكان هو القدرة على الشئ مع ارتفاع المانع، وما لو حرص عليه صاحبه اتم الحرص لم